الدول المارقة من منظور الإستراتيجية الأمنية الأمريكية: دراسة تحليلية

سماح سهايلية

باحثة دكتوراه بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

جامعة الجزائر 3

حنان دريسي

أستاذة محاضرة (أ) بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

جامعة الجزائر 3

ملخص:

تستهدف هذه الدراسة التعرض لمعرفة الدول المارقة حسب التصنيف الأمريكي ، إذ يعتبرها أنها الدول التي تخرج عن القانون الدولي والعلاقات الدولية المعهودة، و تشكل تهديدا للولايات المتحدة الأمريكية وأمنها القومي خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وغزو أفغانستان، حيث أطلق الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن مصطلح الدول المارقة أو محور الشر محددا العراق ،إيران ،وكوريا الشمالية كدول يجب احتوائها وتغيير نظامها.

وعلى هذا الأساس فالدراسة تحاول إبراز أهم الدول المارقة التي تدعم الإرهاب و تظهر العداء للولايات المتحدة وتمتلك أسلحة الدمار الشامل، لهذا فقد عمدت الولايات المتحدة الأمريكية بان تواجه هذا الخطر وذلك عن طريق مجموعة من الاستراتيجيات سواء الإستراتيجية الاستباقية أو الوقائية إضافة إلى الحرب العادلة للقضاء على الإرهاب والتي تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية حربا عادلة ومشروعة دون اللجوء إلى الشرعية الدولية.

الكلمات الدالة:

الدولة المارقة، الولايات المتحدة الأمريكية، العراق ،إيران، كوريا الشمالية ، الإرهاب ، أسلحة الدمار الشامل ، الإستراتيجية الاستباقية أو الوقائية ، الحرب العادلة.

Résumé:

Cette étude s’intéresse à la connaissance des Etats voyous tels qu’ils ressortent de la typologie dressée par les États-Unis d’Amérique. Le vocable d’États voyous se réfère aux États qui ne respectent ni le droit international ni les traditions convenues dans relations internationales et constituent, de ce fait,

une menace pour les Etats-Unis d'Amérique et sa sécurité nationale, surtout après les événements de Septembre 2001 et l'invasion de l'Afghanistan, après que le président américain George Bush Jr ait utilisé le qualificatif d'États voyous ou Axe du Mal en ciblant précisément l'Irak, l'Iran et la Corée du Nord en tant qu'Etats qui doivent être attaqués et les régimes changés.

Cette contribution tente de mettre en évidence les plus importants des États voyous qui soutiennent le terrorisme et manifestent leur hostilité aux États-Unis et disposent d'armes de destruction massive. Pour ces raisons, les États-Unis envisagent d'affronter ce danger par une série de stratégies, qu'elles soient préventives ou proactive, en plus de la guerre juste menée pour éliminer le terrorisme, et que les États-Unis considèrent comme une guerre juste et légitime sans recours à la légalité internationale.

Mots Clefs:
État voyou, États-Unis, Irak, Iran, Corée du Nord, terrorisme, armes de Destruction massive, stratégie préventive ou préventive, guerre juste.

Summary:
Cette étude s'intéresse à la connaissance des Etats voyous tels qu'ils ressortent de la typologie dressée par les États-Unis d'Amérique. Le vocable d'États voyous se réfère aux États qui ne respectent ni le droit international ni les traditions convenues dans relations internationales et constituent, de ce fait, une menace pour les Etats-Unis d'Amérique et sa sécurité nationale, surtout après les événements de Septembre 2001 et l'invasion de l'Afghanistan, après que le président américain George Bush Jr ait utilisé le qualificatif d'États voyous ou Axe du Mal en ciblant précisément l'Irak, l'Iran et la Corée du Nord en tant qu'Etats qui doivent être attaqués et les régimes changés.
Cette contribution tente de mettre en évidence les plus importants des États voyous qui soutiennent le terrorisme et manifestent leur hostilité aux États-Unis et disposent d'armes de destruction massive. Pour ces raisons, les États-Unis envisagent d'affronter ce danger par une série de stratégies, qu'elles soient préventives ou proactive, en plus de la guerre juste menée pour éliminer le terrorisme, et que les États-Unis considèrent comme une guerre juste et légitime sans recours à la légalité internationale.

Key Words:
Rogue State, the United States, Iraq, Iran, North Korea, terrorism, weapons of mass destruction, the strategy of pre-emptive or preventive, just war.

مقدمة

أدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى إحداث تغييرات شاملة في التوجهات الإستراتيجية الأمريكية، حيث انتهجت عقيدة إستراتيجية جديدة ،وذلك لمواجهة التحديات المتمثلة في إنتشار أسلحة الدمار الشامل وإعلان الحرب على الإرهاب واستهداف الدول الراعية له، والتي تشكل خطرا على الأمن القومي الأمريكي.

تعد الدول المارقة من أبرز التحديات التي تواجه الأمن القومي الأمريكي، نظرا لما تشكله من تهديد لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها، وقد مثلت أحداث 11 سبتمبر 2001 نقطة تحول هامة في الإستراتيجية الأمريكية تجاه الدول المارقة، باعتبارها دول تمتلك أسلحة الدمار الشامل وتدعم الإرهاب الدولي، وهذا ما يمثل تهديدا عسكريا سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي.

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية ستدافع عن نفسها ضد الإرهابيين و الدول المارقة الذين يشكلون تهديدا لأمن ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عن طريق تحديد الخطر وتدميره من خلال مجموعة من الآليات والإستراتيجيات ،وقد صنفت الولايات المتحدة الأمريكية الدول المارقة وحددتها ،حيث تعد كل من العراق ،إيران، كوريا الشمالية دول مارقة .

وعلى ضوء ما تقدم يمكن طرح المشكلة البحثية التالية:

كيف طبقت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجيتها الأمنية على الدول المارقة؟

وللإجابة عن المشكلة البحثية تمت صياغة الفرضية التالية:

تبني مبدأ الضربة الاستباقية لردع الدول المارقة التي تهدد الأمن القومي الأمريكي نتيجة لعدم الإمتثال للإستراتيجية الأمريكية.

ومن خلال هذه الدراسة سنتطرق إلى تحديد مفهوم الدولة المارقة ورصد مؤشراتها، ثم التطرق إلى أهم إستراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية للتعامل مع الدول المارقة ثم نماذج عن الدول المارقة حسب التصنيف الأمريكي (العراق، إيران و كوريا الشمالية).

أولا: الدولة المارقة : مقاربة مفاهيمية

بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر أصدر مجلس الأمن قرار رقم 1368، يؤكد فيه على ضرورة مكافحة الإرهاب وكل من له صلة بالأحداث ،إضافة إلى الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن وتركيزه على الدول المارقة التي ترعى الإرهاب ،ومن ثم فقد تم تصنيف مجموعة من الدول المارقة حسب الولايات المتحدة الأمريكية تمثلت في كل من :كوريا الشمالية، إيران، العراق إضافة إلى ليبيا، سوريا، كوبا والسودان ، وبناءا على ذلك تحاول الدراسة إبراز تعريف للدول المارقة وإبراز مؤشراتها.

1-تعريف الدولة المارقة

تعددت التعريفات حول مفهوم الدولة المارقة وسنحاول إبراز أهمها:

* يشير نعوم تشومسكي إلى استخدامين لتحديد مصطلح الدولة المارقة:[1]

الأول: استخدام دعائي يطبق على الأعداء المصنفين

الثاني: استخدام موضوعي ينطبق على الدول التي لا تعتبر نفسها ملزمة بالأعراف الدولية.

وقد أوضح تشومسكي أن هذه الأعراف الدولية التي تمت صياغتها في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في ميثاق الأمم المتحدة وقرارات محكمة العدل الدولية وفي العديد من المواثيق والمعاهدات الأخرى، لم تحدد بالشكل الصارم، حيث بين موقف الولايات المتحدة الأمريكية من

[1]-نعوم تشومسكي، الدول المارقة استخدام القوة في الشؤون العالمية (تر: أسامة أسبر)(الرياض: مكتبة العبيكان،2004)، ص9

هذه المعايير قائلا :«تعتبر الولايات المتحدة نفسها معفاة من هذه الشروط والإلتزامات وعلى نحو متزايد منذ أن انتهت الحرب الباردة التي تركت سيطرة ساحقة للولايات المتحدة».[1]

*وفي أدبيات العلوم السياسية يتم استخدام مصطلح دولة مارقة، لتعريف فئة من الدول التي تدعم الجماعات الإرهابية وتنتهك حقوق الإنسان ،وتعمل على حيازة وتطوير أسلحة الدمار الشامل ،تهدد جيرانها ولا تحترم القانون الدولي.[2]

*كما يعرف الكاتب محمد السويسي الدولة المارقة:" بأنها تلك الدولة التي تخضع لنظام شمولي ديكتاتوري ،تعطل فيه القوانين والقضاء والدستور والحريات الشخصية والعامة وتعتمد على القوة والبطش والقتل في بسط نفوذها على المواطنين وإرهابهم، من خلال عصابات أمنية متعددة تتبع للحاكم مباشرة ،بحيث تمارس أعمال الإعتقال والقتل بدون أي محاسبة أو رقابة عند أي كلمة نقد للنظام ولو كان إيجابا".[3]

و بالتالي فالدولة المارقة تشير إلى الدولة التي لا تلتزم بقواعد القانون الدولي والمعاهدات الدولية، وتدعم الإرهاب إضافة إلى سعيها لامتلاك الأسلحة النووية .

2-مؤشرات الدولة المارقة

اصطلح مفهوم دول الشر على لسان الرئيس الأمريكي السابق "جورج بوش الإبن" في خطابه الذي ألقاه عام 2002، ليصف كل من العراق وإيران وكوريا الشمالية باعتبارها دول تدعم الإرهاب وتسعى لإمتلاك أسلحة الدمار الشامل هو سبب لإعلان الحرب على الإرهاب.

إضافة إلى ذلك نجد قول "جون بولتون" نائب وزير الخارجية الأمريكية السابق: "أنه بالإضافة لكوريا الشمالية و العراق وإيران التي وصفها الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن بمحور الشر ،توجد دول مارقة أخرى تسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل خاصة الأسلحة الجرثومية". وأضاف

1- "معايير الدولة المارقة اشد انطباقا على أمريكا"، جريدة الشرق الأوسط، العدد 9497،28نوفمبر 2004

2- Jason Rose, "A Defining The Rogue State :A Definitional Comparative Analysis Within The Rationalist ,Culturalist and Structural Traditions" ,Journal of Political Inquiry,2011,p 4

3- الدولة المارقة ،الرابط: www.trifayha.blogspot.com/2012/.../blog-post_14.html

بقوله: "الدول التي ترعى الإرهاب وتسعى لإمتلاك أسلحة الدمار الشامل يجب أن تتوقف و الدول التي تنبذ الإرهاب وتتخلى عن السعي للحصول على أسلحة الدمار الشامل، يمكن أن تشاركنا في جهودنا ،أما تلك التي ترفض فإننا سنستهدفها"[1]

وقد حددت ليبيا كدولة مارقة باعتبارها تسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، إضافة إلى سورية التي حققت تقدما في مجال الأسلحة الكيميائية ،أما عن كوبا فهي الأخرى تشكل خطرا على أمن الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها تملك أسلحة بيولوجية.

بناءا على ذلك فحسب الولايات المتحدة الأمريكية تصنف الدول المارقة على أساس ما يلي:[2]

1-دعمها للإرهاب.

2-امتلاكها وتأسيس مخازن سلاح الدمار الشامل.

3-هياكل دولة لها نظام سياسي قمعي أو ردعي يناوئ العداء للولايات المتحدة و ترفض القيم الإنسانية .

4-هياكل دولة تتحدى الولايات المتحدة الأمريكية وهي تشير إلى دول أغلبها إسلامية مثل: العراق، ليبيا، كوريا الشمالية، أفغانستان.

5-تمارس العنف على أفراد شعوبها وتبذر الأموال لصالح الكسب الشخصي لحكامها.

6-لا تظهر أي اعتبار للقانون الدولي وتهدد جيرانها، وتنتهك المعاهدات الدولية.

وبالتالي فحسب إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي "فإن طبيعة الأعداء الجدد وتصميمهم على إمتلاك قوة تدميرية لم تكن متوافرة للدول الأقوى في العالم، واستخدامهم لأسلحة الدمار الشامل ضد الولايات المتحدة الأمريكية يجعل البيئة الأمنية الأمريكية في خطر" .[1]

---

[1]- واشنطن توسع محور الشر، الرابط: http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid

[2]-فاطمة لكعص، "أحداث 11 سبتمبر 2001 وانعكاساتها على المنظومة العربية و الإسلامية" ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية .(جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،2009/2008) ص 54

كما تبين خلال للولايات المتحدة الأمريكية حرب الخليج أن مخططات العراق لم تكن محددة بالأسلحة الكيميائية التي استخدمتها ضد إيران وضد شعبها نفسه، بل امتدت للحصول على أسلحة نووية وعوامل كيميائية.

ثانيا: إستراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية للتعامل مع الدول المارقة

إتبعت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الإستراتيجيات من أجل القضاء على الدول المارقة وتتمثل في :

1-الإستراتيجية الإستباقية-الوقائية

تعد الحرب الوقائية الإستباقية :"تعبير يقصد به تلك الحروب التي يشنها طرف في ظل قناعته بأن النزاع العسكري مع طرف آخر لا يمكن تجنبه، في حين تفترض الحرب الوقائية كذلك إقناع الطرف البادئ بالحروب بأنها ليست وشيكة فإنه يكون مقدرات التأخير في شنها يؤدي إلى مخاطرة أكبر على صعيد نتائجها المتوقعة، ويميز المنظرون بين تعبير وقائية وتعبير إستباقية الذي يرتبط في معظم الأحيان بكلمة هجوم أو ضربة ويستخدم التعبير الأخير للدلالة على أن هجوم الخصم وشيك ولذا تم إستباقه بضربة أولى".[2]

وقد "اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على إستراتيجية الحرب الوقائية أو الاستباقية بدلا من إستراتيجية الردع، حتى تكون الدول المارقة هي أولى الدول التي تطبق عليها هذه الإستراتيجية وبتحقيق الإستقرار النسبي في أفغانستان، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية لتوفير الشرعية الدولية بما يخدم مصالحها، كما أعادت الولايات المتحدة صياغة إستراتيجيتها العسكرية ،فيما عرف باسم "الهيمنة الأمريكية " والتي تتحدد في خلق مستوى عال من التوتر يصل إلى مستوى الأزمة، والتي تؤدي بدورها إلى الصراع العسكري إن لم يستجب الطرف الآخر لمطالبها".[3]

---

[1]-The National Security Strategy Of The United States Of America, september 2002,p13

[2]-صايل زكي الخطابية، مدخل إلى علم السياسة، (عمان :دار وائل للنشر والتوزيع، 2010)، ص ص 284-285

[3]-ناصف يوسف حتي، نظرية العلاقات الدولية، بيروت: دار الكتاب العربي، 1985، ص 297.

وعلى هذا الأساس نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية منذ أحداث 11 سبتمبر 2001 سعت من خلال إستراتيجيتها حول الضربة الإستباقية إلى تحقيق أغراض سياسية تخدم مصالحها.

كما يتبين لنا أن إستراتيجية الحرب الإستباقية تتمحور حول شن حروب وضربات وقائية لمنع هجمات متوقعة ،وبالتالي فهي إستراتيجية دفاعية لمواجهة أخطار محتملة يمكن منعها والوقاية منها ،ويتضح ذلك من خلال إدارة الرئيس بوش الإبن التي تبنت إستراتيجية الحرب الإستباقية ومثال ذلك حرب أفغانستان 2001،والحرب على العراق 2003.

2-إستراتيجية الحرب العادلة

تعرف الحرب العادلة بأنها: "تفسير واضح عن النزعة السلمية الرافضة للحرب والساعية لوضع ضوابط أخلاقية صارمة تحول دون استخدام القوة ".

وبالنسبة لنظرية الحرب العادلة "**Just War Theory**" تعتبر النظرية التي تبرر استخدام القوة واللجوء إلى الحرب استنادا إلى أسس ومبررات أخلاقية معينة.[1]

كما يجب أن تتوافر في الحرب العادلة مجموعة من المبادئ و الضوابط لشن الحرب وإدارتها بطريقة أخلاقية عادلة وهي:[2]

1-السبب العادل: بمعنى أن يكون هناك مبرر عادل لشن الحرب.

2-الملاذ الأخير: أي أن تكون الحرب آخر وسيلة تلجا إليها الدولة بعد أن تستنفد كل الوسائل السلمية لشن الحرب أولا.

3-التناسب :أي أن تكون المنافع التي يمكن أن تنتج من وراء شن الحرب اكبر، على نحو معقول من الخسائر التي يمكن أن تنجم من شنها.

---

[1]- حمدي الشريف، "نظرية الحرب العادلة بين اليوتوبيا و الايدولوجيا" ،قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة،18 افريل 2016،ص3

[2]-المرجع نفسه، ص 4

4-التيقن من النصر: أن يكون هناك قدر معقول من النجاح من وراء كسب الحرب

5-الوسائل المشروعة: إي أن تكون الوسائل المستخدمة منذ اندلاع الحرب وحتى هزيمة الخصم شرعية دولية.

6-حصانة غير المقاتلين: أي عدم استهداف المدنيين في أثناء الحرب.

7-السلام العادل: أن يكون السلام الذي ستسفر عنه الحرب عادلا.

وقد أعلن الرئيس بوش الإبن في مارس 2002 مقولته قائلا: "في الحرب العالمية الثانية جاهدنا من أجل أن نجعل العالم أكثر سلامة ،ثم عملنا لإعادة بنائه كما أعلن الحرب اليوم ليصبح العالم سالما وآمنا من الإجرام ،يجب علينا كذلك أن نجعل العالم مكانا أفضل لكل مواطنيه.[1]

ثالثا: نماذج عن الدول المارقة حسب الولايات المتحدة الأمريكية

1-العراق

أطلق الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن مصطلح محور الشر ،محددا العراق أحد أضلاعه الثلاث، وقد أعلن بأن الغزو على العراق لنزع أسلحة الدمار الشامل وتغيير نظامه ونشر الديمقراطية . وعملت الولايات المتحدة الأمريكية على إصدار القرار 1441 من مجلس الأمن عام 2002 ،الذي ينص على السماح بعملية التفتيش عن الأسلحة في العراق، كما قامت بالضغط على مفتشي الأمم المتحدة لإدانة العراق وقامت بغزوه في مارس 2003.

وبالتالي اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن غزوها للعراق عادل ومشروع، لذلك أحيت فكرة الحرب العادلة تحت مبرر القضاء على الإرهاب ونشر الديمقراطية.

ومن أهم الدوافع المعلنة للغزو الأمريكي على العراق نجد :[2]

---

[1]-"«The national security strategy of the united states of America» op-cit, p 21

[2]-محمد أحمد "الغزو الأمريكي –البريطاني للعراق عام 2003بحث في الأسباب و النتائج" مجلة جامعة دمشق، ع 4،سنة 2004، ص ص 123-124

1- الإدعاء بامتلاك العراق لأسلحة دمار شامل وسعيه لتطوير أسلحة بيولوجية ،وبناء برنامج لمثل هذه الحرب وبأن العراق على وشك أن يصنع أول قنبلة نووية.

2- إتهام العراق برعاية الإرهاب وبأنه يخطط لتزويد المنظمات الإرهابية وخاصة تنظيم القاعدة بأسلحة دمار شامل ،يمكن أن تستخدم في تهديد الأمن العالمي بشكل عام وأمن الولايات المتحدة بشكل خاص.

3- إسقاط صدام حسين بالقوة العسكرية ،من أجل منح الحرية للشعب العراقي وإقامة نظام ديمقراطي على الطريقة الغربية يكون نموذجا يجب أن يحتذى به لدى العديد من دول الشرق الأوسط إذ سيصبح العراق واحة للديمقراطية في المنطقة.

ولذلك يتلخص الهدف الحقيقي للغزو من وجهة النظر العسكرية الأمريكية في الآتي:

- تأكيد سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية نفسها على النظام العالمي الجديد ،وصياغة مبادئ لهذا النظام تضمن سلامة الولايات المتحدة الأمريكية وأمنها في ضوء أحداث سبتمبر 2001.
- موارد العراق ويأتي في مقدمتها النفط، الذي يمثل 11 من حجم النفط العالمي وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على نفط الشرق الأوسط ،تعني تكامل العولمة الإقتصادية ووضعها تحت سيطرة النظام العالمي الجديد إلى جانب السيطرة السياسية والعسكرية.

كما بين السيد كينيث روث المدير العام التنفيذي لمنظمة هيومن رايتس ووتش الأسباب الغير المبررة للغزو الأمريكي على العراق وهي: [1]

1- لم يكن خيار الحرب هو الوحيد أمام الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا

2-لم تكن هناك مؤشرات مجزرة سيرتكبها النظام العراقي ضد شعبه في مارس 2003

3-لم يكن هدف الغزو إنسانيا بل أعلن أنه لغرض نزع أسلحة الدمار الشامل

1- قيدوم حكيم "السياسة الأمريكية تجاه قضايا حقوق الإنسان بعد أحداث 11سبتمبر 2001"مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ،(قسم العلوم السياسية و الإعلامية، كلية العلوم السياسية و الإعلامية و العلاقات الدولية جامعة الجزائر ،2004)،ص147

4 –لم تبذل الجهود الكافية لجعل الدولة العراقية تمتثل للقانون الدولي

5–لم يتم التأكد مسبقا من أن التدخل العسكري الأمريكي سيؤدي إلى تحسن الأوضاع الإنسانية للشعب العراقي

من هنا يتضح لنا أن العراق تعد دولة مارقة حسب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لأنها تهدد جيرانها والعالم بأسره، وأنها تعتبر دولة خارجة عن القانون ،ولقد كان سعي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى إسقاط نظام الرئيس صدام حسين ،وذلك بحجة إمتلاكه أسلحة الدمار الشامل ،لكن أثبتت الوقائع عدم صحة إمتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل ،وأن الحرب ضد الإرهاب ماهي إلا ذريعة تمكنت من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية أن تنفذ سياستها وتحقق مصالحها وتضمن سيطرتها وإستمرارها.

2–إيران

اعتبرت إيران دولة مارقة منذ سقوط نظام الشاه وقيام الثورة الإسلامية الإيرانية، ومنه إتهامها بشبح الأصولية الإسلامية.

لذلك إدعت الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة2003 ،أن إيران تقوم بتطوير السلاح النووي عبر برنامجها النووي ،وفي المقابل أكدت إيران بأن برنامجها النووي هو سلمي ،والموقف الأمريكي الرسمي حيال إيران هو أن إيران نووية أمر غير مقبول، وبالتالي فكل الخيارات التي تمنع إمتلاك إيران على الأسلحة النووية مطروحة ،حتى الخيار العسكري القائم على توجيه ضربة عسكرية لإيران أو لمنشآتها النووية.[1] وتؤكد الولايات المتحدة الأمريكية بوجوب تدخل مجلس الأمن لفرض العقوبات الإقتصادية و التجارية على إيران.

وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات تجاه إيران، وذلك بسبب طموحاتها النووية ،ودعم إيران للإرهاب في العراق بحسب أمريكا ،ومن هذه العقوبات منح البنوك الإيرانية من التعامل مع المؤسسات الأمريكية المالية بشكل مباشر أو غير مباشر ،وذلك بسبب نقل هذا البنك

[1]–هادي زعرور، توازن الرعب القوى العسكرية العالمية أمريكا روسيا إيران الكيان الصهيوني حزب الله وكوريا الشمالية (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع و النشر،2013)، ص 28

للأموال إلى حزب الله ،كما تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية بأن إيران تقوم بتزويد العراقيين الموالين لها بالسلاح من أجل محاربة أمريكا ،الأمر الذي يؤدي إلى مقتل عدد من جنودها.

"و في ظل تزايد الإحتمالات بتوجيه ضربة لإيران لوقف برنامجها النووي ،يطرح التساؤل حول ما إذا كانت هذه الضربة تتفق مع القانون الدولي آم لا؟. الواقع أن الهجوم على إيران إذا حدث في هذه الظروف فإنه يندرج في إطار الحرب الوقائية ،وهي حرب لا يجيزها القانون الدولي".[1]

لكن يتضح لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد اللجوء إلى الخيار العسكري لوقف طموحات إيران النووية ،لأنها لا تريد تكرار التجربة العراقية وما نجم عنها من فوضى دولية، إضافة إلى ذلك تشدد النظام.

وبالرغم من معارضة الولايات المتحدة الأمريكية للبرنامج النووي الإيراني، إلا أنه تم الإتفاق النووي من خلال المفاوضات بين مجموعة (5+1)بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فبالرغم من أن الإتفاق النووي حقق مطالب الأطراف وأضفى الشفافية على البرنامج النووي الإيراني ، إلا أنه بين أن الولايات المتحدة الأمريكية فشلت في تحقيق سياستها لإحتواء إيران ومحاصرتها، وبالرغم من ذلك إلا أن الإدارة الأمريكية تبقى مصرة على أنها ستتصدى لأي خطر إيراني يهدد إستقرار منطقة دول الخليج.

3-كوريا الشمالية

أعلنت كوريا الشمالية أن لديها أسلحة نووية ،وقد بدأت في بناء المفاعلات النووية في فترة الستينيات من القرن الماضي، وقد كانت كوريا الشمالية طرفاً في معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية عام 1985، لكنها انسحبت عام 2003، وذلك يشير إلى فشل الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق الغاية المتمثلة في الإطار المتفق عليه، وهو إتفاق عام 1994 بين الدول للحد من طموحات كوريا الشمالية النووية.

---

[1]-محمد بن صديق ،الأمن الجماعي و التطورات الدولية المعاصرة،(القاهرة: دار النهضة العربية،2012)، ص ص 436-437.

كما أعلنت كوريا الشمالية ثلاث تجارب نووية في 2006 و2009 و2013 عادت عليها بعقوبات دولية. وإضافة إلى برنامجها النووي لدى بيونغ يانغ برنامج للصواريخ الباليستية نشط للغاية.[1]

وبالرغم من العقوبات الدولية المفروضة على كوريا الشمالية من طرف مجلس الأمن ،إلا أنها استطاعت أن تجري إختبار نووي، ليصبح بذلك التجربة النووية الرابعة وذلك في سنة2015.[2]،هذا بالإضافة إلى التجربة النووية الخامسة والتي كانت في سبتمبر 2016،والتجربة النووية السادسة عام2017 حيث نجحت بيونغ يانغ في صنع قنبلة هيدروجينية يمكن تحميلها على الصاروخ الباليستي العابر للقارات.

وفي هذا الإطار "توصف كوريا الشمالية بأنها دولة خارجة عن القانون ،هذا ما يؤدي إلى التخوف من الهجمة الإستباقية الأمريكية على أراضيها ،وبالتالي فتجاربها النووية التي حققتها بنجاح تعتبر عملية أساسية لإثبات الردع النووي".[3]

لذلك "تشتبه الولايات المتحدة في أن كوريا الشمالية تعمل على برنامج غير معلن لتخصيب اليورانيوم ،بهدف إنتاج يورنيوم عالي التخصيب لإستخدامه في صنع أسلحة نووية ،ففي جانفي 2009 ،كرر مسؤولون أمريكيون كبار مزاعم بأن لدى كوريا الشمالية برنامجا لتخصيب اليورانيوم".[4]

لدى كوريا الشمالية كميات كبيرة من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية ،بقصد الدفاع عن نفسها وردع كل الأعداء التي تهدد أمنها وإستقرارها خاصة القوى النووية.[5]

---

[1]–شيماء إبراهيم، البرنامج النووي لكوريا الشمالية ،الرابط:
00http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=117834(2/2/2016.14

[2] – Fourth North Korean Nuclear Weapons Test ,council for A livable world, January 8, 2016

[3]–Yernon Ji, Three Paradigms of north's Korea Ambitions, Journal of Political inquiry,2009.

[4]–مركز دراسات الوحدة العربية، التسلح ونزع السلاح و الأمن الدولي، ترجمة :عمر الأيوبي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2009)، ص 56

[5]–Sico Van der Meer ,How Rogues states play the Game :The case of North Korea`s Nuclear Programme ,p 224

وقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية فور إعلان كوريا الشمالية عن تجربتها إلى مجلس الأمن لتشديد العقوبات، والتي لم تحل دون حصول كوريا الشمالية على تمويل خاصة بالتأييد الروسي والصيني، بالإضافة إلى الدعم بالتمويل المالي والتجهيزات الذي لا تزال كوريا الشمالية تتلقاها من هذه الدولتين.

ولا يزال اللجوء إلى الخيار الدبلوماسي مبدأ أساسي في تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع البرنامج النووي الكوري الشمالي، وهذا ما يؤكد أنّ طبيعة العلاقات الدولية تتحدّد دوما وفق لغة المصالح.

كما أن الطموحات النووية الكورية الشمالية مرتبطة بالحاجة إلى المساعدة الإنمائية[1]

و تبقى الأزمة النووية الكورية الشمالية مستمرة خاصة مع إستمرار محاولاتها النووية، بالإضافة إلى الإستفزازات المستمرة التي تقوم بها ضد كوريا الجنوبية، مما يجعل الخيار الأمريكي لحل الأزمة النووية الكورية يتراوح بين الخيار الدبلوماسي والعقوبات الدولية.

و على الرغم من الجولات الخمسة للمحادثات السداسية ظلت الأزمة النووية الكورية الشمالية عبارة عن مباراة ثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الشمالية ،فقد كشفت المحادثات السداسية العديد من الخلافات بين الأطراف المعنية بإدارة الأزمة ،فمن جهة تصر كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان على العقوبات التجارية والمالية مع عدم استبعاد البديل العسكري ،ومن جهة أخرى نجد كل من الصين ،كوريا الجنوبية وروسيا يصرون على سياسة الحوافز بدل العقوبات ورفض سياسة العزلة على كوريا الشمالية.

وبناءا على ذلك تصنف كوريا الشمالية كدولة مارقة حسب الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها تواصل تجاربها النووية وتطلق صواريخها الباليستية ،وتتحدى أعداءها وهم أمريكا وحلفاءها ومن أي عدوان يستهدفها.

---

[1]–Volha Charnysh,NAPF Intern, ABrief History of Nuclear Proliferation,Nuclear Age Page Foundation Committed to a world free of Nuclear Weapons ,p16

الخاتمة :

بنـاء علـى مـا سـبق يمكننـا القـول أن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة انتهجـت مجموعـة مـن الإستراتيجيات أبرزها الحرب الاستباقية –الوقائية والحرب العادلـة لمواجهـة الدول المارقـة ووضـع آليات للحد منها، باعتبارها تشكل تهديد للأمن القومي الأمريكي ،ومن أبـرز الـدول المارقـة التـي حددتها الولايات المتحدة الأمريكية نجد العراق ،إيران وكوريا الشمالية.

و على هذا الأساس نجد أن حرب الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق كانت غير مشروعة ،وأن المبررات والذرائع التي قدمتها الإدارة الأمريكية بشنها الغزو، وإمتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل أثبت الواقع بطلانها، أما بالنسبة إلى إيران فقد إعتبرتها أيضا الولايات المتحدة الأمريكية دولة مارقة بحكم حجز إيران للضباط الأمريكيين واقتناء أسلحة الدمار الشامل ،فضلا عن كوريا الشمالية فهي الأخرى صنفتها الولايات المتحدة الأمريكية بأنها دولة مارقة بسبب إمتلاكها للسلاح النووي، وهي بالتالي تشكل خطرا على الأمن القومي الأمريكي.

كما يجب أن نشير في الأخير أن هناك تفاوت في الإستراتيجية الأمريكية إزاء معاقبة الدول، وهذا يتوقف على مصلحتها أو حجم التهديد الذي قد تواجهه،لذلك اتضح من خلال ذلك إزدواجية المعايير التي تستخدمها الولايات المتحدة أنها تتخذ موقفا متشددا تجاه الدول المناوئة لها، مثل العراق ،كوريا الشمالية وإيران، لكن لا تتعامل بنفس الأسلوب مع دول حليفة لها مثل إسرائيل فهي توفر لها الحماية والدعم السياسي، وبالتالي كان تطبيق الإستراتيجية الأمنية الأمريكية لردع الدول المارقة واضحا نتيجة لعدم الإمتثال للإستراتيجية الأمريكية.